ظهر التباين فانتشت ما بيننا الحرب العوان وصيح بالاقران

اصلتم اراء الرجال وخرصها من غير برهان ولا سلطان

هذا وكم راي لهم فبراي من ترك النصوص فاوضحوا ببيان

كل الدراي ومعقول له سعلى ومنع اخذ راي فلان

والخصم اصل محكم القران مع قول الرسول وعدة الرحمن

وبنى عليه فاعلى بنيانه نحو السماء اعظم بذا البنيان

وعلى شفا جرف بنيتم انتم فانتت سوف الوحي والايمان

قلعت اساس بنا لكم فتهدمت تلك السقوف وخر للاركان

الله اكبر لو رايتم ذلك البنيان حين علا كمثل دخان

تسمو اليه نواظر تعتبر وهو الوضيع ولو يرى بعيان

فاصبر لموها وترى الطرف تلقاه قريبا في الحضيض الداني

فصل في بيان ان التعطيل اساس الزندقة والقران والاثبات اساس العلم والايمان

من قال ان الله ليس بفاعل فعلا يقوم به قيام معان

كلا وليس الامر ايضا قائما بالرب بل من جملة الاكوان

شرع الناظم رحمه الله في الرد على المعطلة القائلين بان الفعل هو المفعول والخلق هو المخلوق وقد تقدم بسط الكلام في ذلك قوله قيام معان هو بفتح الميم اي قياما معنويا قال الناظم

كلا وليس لله فوق عباده بل عرشه خلو من الرحمن

ثلاثة والله ما تبقى من الايمان حبة خردل بميزان

وقد استراح معطل هذي الثلا ث من الاله وجملة القران

ومن الرسول ودينه وشرعه لا الاسلام بل من جملة الاديان

قوله بكسر الخاء اي خال قوله هذي الثلاث وهو القول بان فعله تعالى وامره لا يقوم به والقول بنفي الفوقية والعلو لا يبقى من الايمان حبة خردل

وتمام ذاك جحوده لصفاته والذات دون الوصف ذو بطلان

اي وتمام ذاك جحود صفات الرب تعالى مع ان وجود ذات بغير صفات باطل

وتمام

وتمام ذا الايمان اقرار الفتى بالله فاطر هذه الاكوان

فاذا اقر به وعطل كل مفروض ولم يتق من عصيان

لم ينقص الايمان حبة خردل اني وليس بقابل لنقصان

هذا هو القول بان الايمان هو التصديق والمعرفة كما هو قول الجهمية والاشعري في المشهور من قوليه وانه لا يزيد ولا ينقص

وتمام هذا قوله ان النبوة ليس وصفا قام بالانسان

لكن تعلق ذلك المعنى القديم بواحد من جملة الانسان

هذا وما ذاك التعلق ثابتا في خارج بل ذاك في الاذهان

هذا اذا فسر المعنى الذي قلتم هو النفسي في البرهان

لكن جمهور الطوائف لم يروا ذا ممكنا بل ذاك ذو بطلان

ما قال هذا غيركم من سائر الطوائف في الآفاق والازمان

تسعون وجها بينت بطلانه لولا القريض لقلتها بوزان

هذا اذا ماحصل المعنى الذي صح

اي وتمام هذا قوله ان النبوة ليس وصفا قائما بالنبي وان المعنى القديم وهو المعنى النفسي تعلق به ومع ذلك فالتعلق ليس ثابتا في الخارج بل هو في الذهن وذلك هو المعنى النفسي الذي اثبته الاشاعرة قوله ما قال هذا غيركم اي ما قال هذا القول احد غيركم معشر الاشعرية قوله تسعون وجها هذه الاوجه ساقها شيخ الاسلام في رسالته المعروفة بالتسعينية قوله لولا القريض قال في القاموس قرضه قطعه وجازه كقارضه والشعر قاله

يا قوم اين الرب اي كلامه اين الرسول فاوضحوا ببيان

ما فوق عرش الرب من هو قائل طه ولا حرفا من القران

ولقد شهدتم ان هذا قولكم والله يشهد مع اولي الايمان

فارجعتم لكم غنيمتم حظكم من كل معرفة ومن ايمان

وقسمتم للكفر اوفى منكم بالله والايمان والقران

هذي بضاعتكم فمن يشترى بها فقد ارتضى بالجهل والخذلان

وتمام هذا قولكم في مبدا ومعادنا اعني المعاد الثاني

Copyright © King Saud University